بسم الله الرحمن الرحيم

مرتقى الوصول إلى مصادر علم الأصول

نثرا

للدكتور محمود بن محمد الكبش.

قام بنثره: عبد الله بن مسعود مزيتي الإبراهيمي.

أسأل الله تعالى أن يتم لي إكماله على أحسن وجه.

برج بو عريريج.

الطبعة المسودة (غير مبيضة):

- الأصلية: ١١ شعبان ١٤٤٣.
- الحالية: ٢٨ رمضان ١٤٤٣.

جدول المحتويات

المقدمة

الحمد لله جلّا وعلا الذي رفع منزلة العلماء إلى العُلا، وأنزلهم منزلة النّجوم هداة مهتدين ومرشدين الناس أجمعين. ثم الصلاة والسلام على إمام الفقهاء الذين نالوا الشرف، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن العلم بكتب فن علم أصول الفقه مهم ومفيد في معرفة السالفين الماضين من طبقات العلماء، وذلك بذكر الأعلام على اختلاف مدارسهم، وكذلك الكتب التي صنفوها على اختلاف مشاربهم [الذي كان له الأثر البالغ في مسار علم أصول الفقه]. لكنّني خصصت بالذكر من كان عارفا بأصول الفقه أو من كانت له عناية به. ولذى، كانت هذه المنظومة مختصرة ومقتصرة على أفضل تلك المصنفات وأشهرها.

وقد أدرجت فيها **سلسلة المصادر** التي انتخبتها على وفق ارتباطها بأصلها، كالشرح للمتن أو النظم له، أو المستفيد منه صراحة، أو بالتنقيح.

وقد سميتها بـ :

مرتقى الأصول إلى مصادر علم الأصول.

فأحمد الله الذي وفقني لنظمها بالجمع والترتيب وبذكر العلماء، فإنني لم أجد من سبقني إلى مثل هذا العمل، وما ذاك إلا من عادات رب العالمين، وليس ذلك عليه بعزيز، فله الحمد على الإحسان.

فإن كنت من أهل العلم، ووجدت فيها خطأ أو خللا، فقم بإصلاحها وتعديلها [فإن الكمال لله وحده]، مع الدعوة لي أن يجزيني الله خيرا على تسهيلها للقارئين لها.

وأخيرا أسأل الله أن يتقبل مني هذا الإنجاز وأن يرضا عني وعن عملي، كما أسأله أن يسترني ويعفو عما قد سلف.

تمهيد

في بيان طريقتي المتكلمين والفقهاء في الدّرس الأصوليّ.

اعلم – رحمك الله تعالى – أن علماء علم الأصول – رحمهم الله – قد سلكوا طريقتين في تدوين علم أصول الفقه.

أشهرها: **طريقة المتكلمين** أي طريقة أهل الكلام في البحث (وليس المقصود بناء المسائل الأصولية على المسائل الكلامية). وتسمى أيضا بـ **طريقة الجمهور** لانتشارها، كما تسمى أيضا – على المشهور – بـ **الطريقة الشّافعية**؛ لأنهم أكثر الناس تصنيفا لهذا العلم، ثم غيرهم تبعوهم في ذلك. ويقوم **منهج** هذه الطريقة بالأساس على: إثبات القواعد الأصولية بالنّظر العقلي المجرد إلى نصوص الشرعية، أو بتعبير آخر تقوم هذه الطريقة على الاعتماد على النظر المجرد إلى القواعد العامة سواء كانت شرعية أو لغوية أو عقلية. وبهذا فهي تخالف طريقة تخريج الأصول على الفروع، إذ أن هذه الطريقة هي:

طريقة الفقهاء. ويقوم منهجها على تخريج القواعد الأصولية على فروع مذهب الإمام حنيفة النعمان وأصحابه. وذلك سعيا منهم إلى التوفيق بين أصولهم وفروعهم.

فائدة: إذا اجتمع في نص واحد لفظ المتكلمين مع لفظ الفقهاء، يكون في الغالب المقصود بالمتكلمين هم المعتزلة. وإذ افترقا، فيدخل في المتكلمين المعتزلة وغيرهم.

سلسلة المصادر الأصولية

طريقة المتكلمين

المرحلة الأولى: التأسيس لعلم أصول الفقه.

أثر الإمام الشافعي – رحمه الله – في علم أصول الفقه.

[٣، ٤:٠٩]

١ <**الرسالة**> **محمد بن إدريس الشافعي** [سني][شافعي][١٥٠-٢٠٤]

أول من صنف في علم أصول الفقه هو الإمام **محمد بن إدريس المطلبي الشافعي** – رحمه الله – ، وقد سمي مؤلفه بـ "الرسالة"، لأنها أرسلت إلى الإمام محمد بن مهدي الذي سأله عن بعض قضايا الأصول، فسميت بهذا الاسم.

وقد تصدى لها بالشرح علماء ذلك العصر مثل **أبو بكر الصّيرفيّ** [...-٣٣٠]، و **أبو بكر القفال الشاشي** [٢٩١-٣٦٥] ولم يصل إلينا منها شيء. وممن دافع عنها **أحمد بن سريج** [٢٤٠-٣٠٦].

طريقة الجمهور هي: طريقة النظر المجرد المعقول إلى نصوص الشريعة.

فائدة: كون الإمام الشافعي من المتكلمين غير مقصود تماما، وإنما اتفقت طريقته في التجريد مع طريقة المتكلمين.

فائدة: فرق بين وجود العلم وتدوينه؛ فعلم أصول الفقه كان موجودا في زمن الصحابة وإن لم يدون[١]. لا سيما أن المباحث الأساسية في أصول الفقه وهي مباحث دلالات الألفاظ، مأخوذة من اللغة العربية التي كانت لهم سجيّة.

فائدة : هذا الكتاب في أصول التشريع، لا في أصول الفقه فحسب. بل اعتبره العلماء منهجا يضبط به المسلم عقله، فذا استفاد منه علماء الفنون الأخرى.

[١] أصول الفقه عند الصحابة رضي الله عنهم معالم في المنهج.

المرحلة الثانية: التدوين الثاني لعلم أصول الفقه.

أثر القاضي أبي بكر الباقلاني، والقاضي عبد الجبار، وأبي الحسين البصري.

[٣، ٢٠:٠٤]

وهذه المرحلة هي مرحلة التدوين الثاني، وهي قائمة على ثلاثة أعلام : **الباقلاني** [٣٣٧-٤٠٣] الأشعري، و**القاضي عبد الجبار** [٣٥٩-٤١٥] وتلميذه **أبو الحسين البصري** [...-٤٣٧] المعتزليين. بتصانيفهم تأسست مدرسة المتكلمين. والمقصود بالتأسيس هنا أن من بعدهم سيعتني بكتبهم.

٢ <**التقريب والإرشاد**> **القاضي أبو بكر الباقلاني** [أشعري][شافعي][٣٣٨-٤٠٣]

وهو أجل الكتب التي صنفها. كان يؤلف من حفظه. ثم لخصه في <الأوسط>، ثم في <الصغير>، لم يصل إلينا إلا الصغير، وقطع من الأوسط أو الكبير طبعت مصورة في مجلة الوعي.

٣ <التلخيص> **أبو المعالي الجويني** [أشعري][شافعي][٤١٩-٤٧٨]

ثم أتى الجويني فلخص كتاب <التقريب والإرشاد> للباقلاني، في <التلخيص>، موضحا ومبينا ألفاظه، ولم يخرج عنه.

فائدة : الجويني أحد الثلاثة (مع الغزالي، وأبي الحسين البصر) الذين مروا بمرحلتين : الأولى التقليد للشيخ، والثانية الاستقلال.

وقد ذكر الجويني في هذه المرحلة لاتصاله بكتاب <التقريب والإرشاد>.

٤ <**البرهان**> **أبو المعالي الجويني** [أشعري][شافعي][٤١٩-٤٧٨]

ثم ألف إمام الحرمين كتابه الفذ <البرهان> الذي قال عنه السبكي :"إنه لغز الأمة"، فقد استدرك فيه بالتعقيب على <التقريب والإرشاد>. ولم يصنفه إلا بعد النضج العلمي في الأصول والفقه. ولذى اعتمدت هذه الكتب لتأليفها بعد فترة النضج والكمال العلمي لمؤلفيها. ولم يعتني به إلا المالكية؛ يقول السبكي : «وَلَقَد عجبت لهَذَا " الْبُرْهَان "؛ فَإِنَّهُ من مفتخرات الشافعيين، وَلم يشرحه مِنْهُم أحد، وَإِنَّمَا انتدب لَهُ هَذَانِ المالكيان، وتبعهما شخص ثَالِث من الْمَالِكِيَّة أَيْضا يُقَال لَهُ الشريف أَبُو يحيى زَكَرِيَّا بن يحيى الْحُسَيْنِي الْمغربِي، فَجمع بَين كلاميهما وَزَاد»[٢]

وقد اعتنى به شرحا عالمان من المالكية هما:

٥ <(كشف) إيضاح المحصول من برهان الأصول> **محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري** [...][مالكي][٤٥٣-٥٣٦]

٦ <التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه> **علي بن إسماعيل الأبياري الصنهاجي** [...][مالكي][٥٥٧-٦١٨]

وربما استفاد في شرحه ببعض ما جاء في كتاب <كشف الإيضاح> للمازري.

---

[٢] «رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب» (ص٢٣٤)

٧ <**الورقات**> **أبو المعالي الجويني** [أشعري][شافعي][٤١٩-٤٧٨]

كما أن الجويني ألف متنا صغيرا اسمه <الورقات>، جمع فيه ما انتشر من مفردات علم الأصول، مرتب ترتيبا قديما.

فاشتغل جملة من العلماء بشرحه ونظمه المتأخرين من العلماء. منها :

٨ <**الدَّركات في شرح الورقات**> **أبو إسحاق إبراهيم ابن الفِركاح** [...][شافعي][٦٦٠-٧٢٩]

وهذا الشرح الصواب فيه أنه منسوب إلى ابن الفركاح لا إلى ابن الصلاح كما في بعض المخطوطات.

٩ <**شرح الورقات في أصول الفقه**> **محمد بن أحمد المحلي** [...][شافعي][٧٩١-٨٦٤]

وهو من أشهر وأجود الشروح على <الورقات>.

١٠ <**تسهيل الطرقات في نظم الورقات، في أصول الفقه**> **يحيى بن موسى العِمريطي** [...][شافعي][...-٩٨٩]

١١ <**العُمَد**> **القاضي عبد الجبار الهمذاني** [معتزلي][شافعي][٣٠٩-٤١٥]

هذا؛ وللقاضي عبد الجبار الهمذاني شيخ المعتزلة في زمانه كتاب اسمه <العُمَد> أو <العُمُد> بضم الميم.

وقد تناوله تلميذه بالشرح في:

١٢ <**شرح العُمد**> **أبو الحسين محمد بن علي البصري** [معتزلي][حنفي][-٤٣٦]

كما أن له كتاب استقل فيه بآرائه وهو:

١٣ <**المُعْتَمَدُ**> **أبو الحسين محمد بن علي البصري** [معتزلي][حنفي][-٤٣٦]

فيه زوائد ليست موجودة في <العُمد> ولا في شرحه، وهو ما أخذه من درس شيخه.

وهذه المرحلة هي التي قد أسس فيها نهجا خاصا بالمتكلمين، فقد اختلط فيها الكلام بعلم أصول الفقه، وقد أضاف أو اشترط بعضهم علم المنطق كما هو صنيع الغزالي، ومنهم من زاد على ذلك علم الجدل في كتاب القياس عند الكلام على قوادح العلة. فعلى السني أن يحذر من هذه العلوم المقحمة الدخيلة على علم أصول الفقه التي لا تخدمه.

فصل: في تأسيس المذهب الحنبلي في أصول الفقه.

ظهرت المدرسة الحنبلية بقوة في هذه المرحلة مع كتاب القاضي أبي يعلى.

فائدة: لما لم المدرسة الحنبلية حاضرة بعد ذلك في العصر الذهبي للتصنيف، أي في القرن السادس؟ ما حضرت إلا في القرن السابع على يد الموفق [٥٤١-٦٢٠]. الأمر عائد إلى ما اعتمده القاضي أبي يعلى في كتابه إذ لم يخرج عن كتاب <المعتمد> لأبي الحسين البصري. وأيضا كتابه من جهة المنهج البحثي ومن جهة بعض الآراء الأصولية على كتاب الجصاص، والسبب في ذلك أن والد القاضي أبي يعلى كان حنفيا ومن تلاميذ الجصاص وكان كتاب <أصول الجصاص> حاضرا في بيت القاضي أبي يعلى. فاعتمد على كتابين لحنيفيين لكن أحدهما ألف على طريقة المتكلمين، والآخر على طريقة الفقهاء، وأغنى كتابه بروايات الإمام أحمد بن حنبل الفقهية وأخذها من كتاب <تهذيب الأجوبة> للحسن بن زياد. وهو أشبه بكتاب تخريج الفروع على الأصول، وبالتالي فهو لم يستقل أبدا.

والمرحلة المتطور لكتاب القاضي هي في كتابي تلميذيه الكلوذاني وابن عقيل.

١٤ <**العُدَّة**> **أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء** [سني][حنبلي][٣٨٠-٤٥٨]

اعتمد في تأليفه على <المُعْتَمَدُ> وقد شمل جميع فصوله، وعلى كتاب <الفصول في الأصول> للجصاص.

وكان للقاضي أبي يعلى تلميذان هما : أبو الخطاب الكَلْوَذَانِي، وأبو الوفاء بن عقيل.

١٥ <**التّمهيد في أصول الفقه**> **أبو الخطَّاب محفوظ بن أحمد الكَلْوَذَانِي** [سني][حنبلي][٤٣٢-٥١٠]

أكثر فيه من اختيارات شيخه القاضي أبي يعلى.

[له منظومة في السنة بعنوان: عقيدة أهل الأثر.].

١٦ <**الواضح في أصول الفقه**> **أبو الوفاء علي بن عقيل** [سني][حنبلي][٤٣١-٥١٣]

اعتنى بالجوانب التطبيقية لقواعد أصول الفقه على فروع مذهب الإمام أحمد بن حنبل. وضمّنه علم الجدل مع أصول العلم والدّلائل.

وابن عقيل جدلي له كتاب في علم الجدل، وبنى كتابه كله على الصناعة الجدلية.

فصارت هذه الكتب الثلاثة قاعدة تأسيسية لأصول الفقه عند الحنابلة. وعلى ظهورها في تلك الفترة المبكرة من التدوين لا على ما اشتهر من تأخره في التصنيف.

المرحلة الثالثة: النّضج والاكتمال.

أثر الإمام الغزالي – ر حمه الله – في المدرسة الأصولية.

[٣، ٥٠:٣٨]

١٧ <**تهذيب الأصول**> **أبو حامد محمد الغزالي** [أشعري][شافعي][٤٥٠-٥٠٥]

وهو أكبر وأوسع من كتاب المنخول.

١٨ <المنخول في الأصول> **أبو حامد محمد الغزالي** [أشعري][شافعي][٤٥٠-٥٠٥]

نخله من <برهان> شيخه. ولم يستقل برأيه.

١٩ <المُستَصْفَى في الأصول> **أبو حامد محمد الغزالي** [أشعري][شافعي][٤٥٠-٥٠٥]

هذا رأس كتاب مرحلة النضج لأنه اعتمد ترتيبا معينا وصياغة معينة، وبالتالي حق لهذا الكتاب أن يكون تاجا على رأس المائة الخامسة، وأن يكون من أفضل الكتب التي هي أركان الفن <العمد>، ثم <المعتمد>، ثم <البرهان> ثم <المستصفى>. هو أجل ما صنفه العلماء. أحكم فيه الصناعة العلميّة وذلك باعتماده على كتاب <التقريب>، <البرهان>، <العمد> و<المعتمد> فاجتمعت لديه زبدة أصول الفقه، ومع حسن الترتيب. ومن هنا جعله كثير من حذاق الفن، مرجعا أساسيا في قواعد علم أصول الفقه. بنى كتابه على أربعة أقطاب: القطب الأول (الثمرة) الأحكام، القطب الثاني (المثمر) الأدلة، القطب الثالث (طرق الاستثمار) دلالات الألفاظ، القطب الرابع (المستثمر) المجتهد. وهذا التقسيم هو المعتمد عند كل من جاء بعده. إذ أن التقسيم السابق كان يبدأ بدلالات الألفاظ.

وله مختصرات منها :

٢٠ <الضروري في أصول الفقه> **محمد بن رشد الحفيد** [فيلسوف][مالكي][٥٢٠-٥٩٥]

ولم يسمه صاحبه، وإنما ذكر في مقدمة الكتاب أن فيه الضروري من المستصفى للغزالي. وقد خدم كتاب المستصفى باختصاره، ففيه زوائد، وفيه ردود على الإمام الغزالي ، وردّ عليه في قضية التصويب والتخطئة.

٢١ <لباب المحصول في علم الأصول> **الحسن بن أبي الفضائل ابن رشيق** [...][مالكي][...-٦٣٢]

كما أنه هناك من نظم <المستصفى> ابن المناصف الأندلسي القرطبي، أتى على مجمل ما في المستصفى. والمنظومة موجودة لها مخطوطات كثيرة.

٢٢ <روضة الناظر في أصول الفقه> **موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة** [سني][حنبلي][٥٤١-٦٢٠]

اعتمد في تأليف كتابه على <المستصفى> للغزالي، ولكن امتاز عليه بذكر أقوال الإمام أحمد. فرط الأقطاب الأربعة إلى ثمانية أبواب. وجعل القياس من الأدلة المختلف فيه، وعوضه بالاستصحاب. وصفاه من مذهب المخالف أي المسائل التي بنيت على مسائل الأشاعرة.

٢٣ <تلخيص روضة الناظر في أصول الفقه> **شمس الدين محمد بن أبو الفتح البَعْلِيّ** [سني][حنبلي][٦٤٥-٧٠٨]

٢٤ <مختصر روضة الناظر في أصول الفقه> أو <البلبل> **نجم الدين سليمان الطُّوفيُّ** [سني؟][حنبلي][٦٧٣-٧١٦]

وقد جاء متن الكتاب بأقل من شطر حجم الأصل. ثم شرحه في:

٢٥ <شرح مختصر روضة الناظر في أصول الفقه> **نجم الدين سليمان الطُّوفيُّ** [سني؟][حنبلي][٦٧٣-٧١٦]

شرحه كبير واستطراداته اللغوية والمنطقية وتجاربه الشخصية كثيرة جدا.

٢٦ <شقائق الروض الناظر سواد عين الباصر> **علاء الدين على بن محمد الكِناني** [...][حنبلي][...-٧٧٦]

وهذا الشرح مشهور بالإتقان. لا يزال — فيما أعلم — مخطوطا لم يحقق ويطبع بعد.

٢٧ <بلغة الوصول إلى علم الأصول> **أحمد ابن نصر الله الكناني** [...][حنبلي][٧٦٩-٨٠٣]

اعتمد في مواضع على <مختصر ابن الحاجب>.

٢٨ < قواعِدَ الأُصول معاقد الفُصول> **عبد المؤمن بن كمال الدين عبد الحق** [...][حنبلي][٦٥٨-٧٣٩]

أخذ رأس المسألة من روضة الناظر، وأخر النسخ إلى ما بعد دلالات الألفاظ. وهذا التأخير من أنسب ما يكون.

الأعمال العلمية أكثر من <بلغة الوصول>. زاد باب الاستدلال (أي التلازم بالبرهان والتلازم وما شابه ذلك)، والباقي كله بعبارة ابن قدامة.

٢٩ < التذكرة في أصول الفقه> : **الإمام الحسن بن بدر الدين بن عبدالغني المقدسي** [...][حنبلي][...-٧٧٣]

تبويبه غير مناسب، وكذا تدريسه.

وهذه المرحلة هي مرحلة الاستقرار حقيقة وهذا مما تتميز به طريقة المتكلمين أي التبكير. والسبب في ذلك أن طريقة الجمهور ألف فيها أعلام كثيرون أدى إلى أن الاستقرار فيها كان متقدما عن طريقة الفقهاء، فإنها لم تستقر إلى في القرن الثامن على يد النسفي بكاتبه <المنار>.

المرحلة الرابعة: التوسع والامتداد.

أثر الإمامين الفخر الرّازي، والسيف الآمديّ في المدرسة الأصولية.

[٣، ١:٢٣:٢٧]

بعد مرحلة النضج والاستقرار في التدوين من الطبيعي أن تأتي مرحلة التوسع والامتداد؛ جمعا للمسائل وتحريرها والاستدلال لها، ومناقشتها، والاعتناء بالحدود وبنقدها ، نسبة الأقوال. متى استقر فن من الفنون تبعه مباشرة مرحلة التوسع والامتداد. ومظاهر التوسع ظاهر جدا في هذين الكتابين. فهما يمثلان الانتقال من مرحلة الأربعة (أربعة كتب) إلى الركنين (المحصول والإحكام). فمن جاء بعدهما، لا يعتمد على الأربعة بل على الاثنين إما <المحصول> وإما <الإحكام>.

٣٠. < **المحصول في علم أصول الفقه**> **أبو عبد الله محمد فخر الدين الرازي** [أشعري][شافعي][٥٤٤-٦٠٦]

اعتمد في تأليف كتابه على أربعة كتب هي :<المستصفى>، <البرهان>، <العُمد>، و<المعْتَمَد> كما ذكرها القرافي في شرحه على المحصول <نفائس الأصول>. واشتغل فيه بالمعارضة والاستدلال.

هذا الكتاب قبل مدة لم يكن معروفا ولا متداولا وهو ركن من أركان هذا الفن، قبل أن يخرجه العلواني في ستة مجلدات.

مما تميز به الكتاب – وإن اغترف من كتاب أبي الحسين البصري – إلا أنه لم يُغفل جميع الكتب التي كانت في القرن الخامس، لكنه اعتمد ترتيب الغزالي، وزاد عليه الأدلة ومناقشتها وإيراد شبهات الخصوم. وانتقد عليه أنه يأتي بالشبهة نقدا ثم يردها نسيئة، يعني يأتي بها مفصلة (مثل مسألة عدالة الصحابة) ولكن رد عليها ردا مجملا ضعيفا.

٣١. < **الإحكام في أصول الأحكام**> **سيف الدين الآمدي** [أشعري][شافعي][٥٥١-٦٣١]

وقد اعتمد على الكتب الأربعة التي اعتمد عليها الرازي والتي سبق ذكرها، مع رجوعه إلى المحصول، وميله إلى جانب نقل الأقوال وتحريرها، والتوسع في نقد الحدود، لكن طغى عليه التوقف في الترجيح بين المذاهب.

وهذا من مفتخرات أمة الإسلام، وكثير يقدمه على <المحصول> للرازي، لأنه أحسن ترتيبه وعبارته، ولم يؤلفه إلا بعد سنّ الثمانين. يكفي أن <مختصر ابن الحاجب> – الذي هو من أعظم كتب الأصول – أصله هذا الكتاب.

يرد أدلة كثيرة ، قد يورد أربعين دليلا على المسألة الواحدة. ويورد الحدود والتعريفات وينقدها نقدا، لكنه كما ذكر الإمام الذهبي نقلا عن شيخ الإسلام ابن تيمية أن الآمدي كثير التوقف والحيرة في المسائل الأصولية. (مذهب الواقفية).

المرحلة الخامسة: المختصرات الأصولية.

[٤، ٥٤:٠٠:٠٠]

ليس المقصود أن نأتي على جميع المختصرات الأصولية، نعني منها ثلاثة هي التي استقر عليها التصنيف الأصولي، بعد مرحلة التوسع والامتداد.

فتعلقت هذه المرحلة بثلاثة أعلام: **ابن الحاجب** [٥٧٠-٦٤٦]، **البيضاوي** [أوائل القرن السابع-٦٨٥] **والسبكي** [٧٢٧-٧٧١].

فجل هذه المرحلة تعتمد على <المحصول> و<الأحكام>.

فصل: في الكلام عن <مختصرات المحصول والإحكام>.

ومن بين المصنفات التي خدمت <المحصول>، وإلا فالمختصرات كثيرة.

٣٢ <**الحاصل من المحصول في أصول الفقه**> **تاج الدين محمد بن الحسين بن عبد الله الأُرْمَوِي** [أشعري][شافعي][...-٦٥٣]

٣٣ <**التحصيل من المحصول**> **سراج الدين محمود بن أبي بكر الأُرْمَوِي** [أشعري][شافعي][٥٩٤-٦٨٢]

الضابط في معرفة صاحب الكتاب: لا تجتمع تاءان.

دراسة: مَن مِن هما حافظ على عبارة المحصول للرازي، ومن من هما عمل على المحصول كصنيع الطوفي على الروضة.

٣٤ <**نفائس الأصول في شرح المحصول**> **شهاب الدين القرافي** [أشعري][شافعي][٦٢٦-٦٨٤]

وهو شرح للمحصول.

٣٥ <**تنقيح الفصول في اختصار المحصول**> **شهاب الدين القرافي** [أشعري][شافعي][٦٢٦-٦٨٤]

وهو مقدمة لكتابه <الذخيرة في الفقه>. ثم شرحه في:

٣٦ <**شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول**> **شهاب الدين القرافي** [أشعري][شافعي][٦٢٦-٦٨٤]

٣٧ <**المنتخب من المحصول في أصول الفقه**> **أبو عبد الله محمد فخر الدين الرازي** [أشعري][شافعي][٥٤٤-٦٠٦]

اختلف اختلافا كبيرا في نسبة الكتاب إلى الرازي، وهذا الذي رجحه المحقق مؤخرا. منهم من رجح نسبة الكتاب إلى ضياء الدين.

وأما المصنفات التي خدمت <الإحكام في الأصول>

٣٨ <**منتهى السول في علم الأصول**> **سيف الدين الآمدي** [أشعري][شافعي][٥٥١-٦٣١]

والمصنفات التي جمعت بين <المحصول>، و<الإحكام في الأصول>

٣٩ <نهاية الوصول في دراية الأصول> **صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي** [أشعري][شافعي][٦٤٤-٧١٥]

٤٠ <الفائق في أصول الفقه> **صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي** [أشعري][شافعي][٦٤٤-٧١٥]

وهو اختصار لـ <نهاية الوصول>.

فصارت عندنا مدرسة الرازي وكل مختصرات هذه المدرسة مبنية على <المحصول> ،ومدرسة الآمدي التي اعتمدت على <الأحكام في الأصول>.

أثر ابن الحاجب، والبيضاوي، والتّاج السبكي في المدرسة الأصولية.

فصل: في الكلام في كتاب <مختصر ابن الحاجب> لابن الحاجب.

مدرسة الآمدي.

٤١ <منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل> **عثمان بن عمر ابن الحاجب** [أشعري][مالكي][٥٧٠-٦٤٦]

وهو مختصر لـ <الإحكام> للآمدي. يسمى أيضا <المختصر الكبير>.

٤٢ <**مختصر منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل**> **عثمان بن عمر بن الحاجب** [أشعري][مالكي][٥٧٠-٦٤٦]

وقد ذاع ذا المختصر وانتشر انتشارا بين العلماء وطلبة العلم. وهو كالشمس في فلك المصنفات الأصولية.

فائدة : كان الإسنوي يقول : " الأصول الثلاثة المعتمدة في فن الأصول، وهي: المحصول للإمام [الفخر الرازي]، ولإحكام للآمدي، والمختصر لابن الحاجب "[٣].

ومنهجه فيه أنه لا يذكر القول الأول والثاني في المسألة، بل ينتقل إلى التفصيل في القول الثالث.

[٣] جمال الدين الإسنوي ١٩٩٣، صفحات ١٦٥-١٦٦.

نقلت الكلام عن كتاب < المنهاج للبيضاوي> إلى مظانه أي في الفصل المتعلق به.

وقد توالت الشروح على هذين المختصرين أعني بهما: <مختصر ابن الحاجب>، و<المنهاج للبيضاوي> على مدار الدّهر، إذ جمعت بين الحجج والدّرر.

فمن شروح <مختصر ابن الحاجب> :

٤٣ <**شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي**> **الإيجي عضد الملة والدين** [أشعري][شافعي][٦٨٠-٧٥٦]

وهو أحسن الشروح على <مختصر ابن الحاجب>. ثم صنفت عليه حواش مفيدة مثل : <الحاشية على شرح عضد الدين الإيجي على مختصر المنتهى لابن الحاجب> للتفتازاني، <حاشية الجرجاني>، <حاشية الفناري>، <حاشية الجيزاوي>، وقد طبعة الشرح مع الحواشي في كتاب واحد، بـ دار الكتب العلمية.

٤٤ <**مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام**> **القاضي ناصر الدين عبد الله البيضاوي** [أشعري][شافعي][...-٦٨٥]

وهو أقدم شرح على <مختصر ابن الحاجب>. ولم يشتهر ولم يعتمد العلماء عليه، وهو من أجود الشروح.

٤٥ <**رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**> **تاج الدين السبكي** [أشعري][شافعي][٧٢٧-٧٧١]

وهو أشهر الشروح.

٤٦ <**تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السول**> **يحيى بن موسى الرهوني أبو زكريا** [أشعري][مالكي][...-٧٧٣]

جمع بين شرحين <شرح العضد الإيجي> و<بيان المختصر> للأصفهاني، وإنما جمع بينهما لأنهما أجود الشروح على <مختصر ابن الحاجب>، وزاد عليهما مسائل ليست موجودة فيهما.

فصل: في الكلام عن <السَّبعة السَّيَّارة>.

ممن شرح <مختصر ابن الحاجب> أيضا، الإمام البابرتي الحنفي [...-٧٨٦] في <الردود والنقود>، واعتمد فيه على <بيان المختصر> للأصفهاني.

وقد ارتبطت بـ <مختصر ابن الحاجب> شروح عرفت بـ **السَّبعةِ السَّيَّارة**، وهذا مما يميز هذا المختصر على بقية المختصرات الأخرى. جمعها الكرماني الشافعي [...-٧٨٦] في كتاب أسماه <النقود والردود> وهي (وزاد عليها ثلاث شروح):

٤٧ ١ <**بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب**> **شمس الدين أبو الثناء محمود الأصفهاني** [أشعري][شافعي][٦٧٤-٧٤٩]

والأصفهاني هو الذي رد على عقيدته الأشعرية، شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه <شرح العقيدة الأصفهانية>.

٤٨ ٢ <**مجمع الدُّرر في شرح المختصر**> **بدر الدين محمد التُّسْتَري** [رافضي؟][شافعي][...-٧٣٢]

قال عنه الإسنوي : "رافضي، كثير الترك للصلاة". المرجع نفسه ج١ / ص ٦٩. وقد رد محقق الكتاب على كلام الإسنوي. والله أعلم.

٤٩ ٣ < **غاية الوصول وإيضاح السبل – في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل**> **ابن المطهر الحلي** [رافضي][جعفري؟][٦٤٨-٧٢٦]

وهو الذي ردّ عليه شيخ الإسلام ابن تيميّة في كتابه المعروف بـ <منهاج السّنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية>.

٥٠ ٤ <**المعتبر في شرح المختصر لابن الحاجب**> **زين الدين الخُنجِيُّ** [أشعري؟][شافعي][٦٧٤-٧٠٧]

٥١ ٥ <**شرح المختصر في أصول الفقه**> **قطب الدين الشّرازِيُّ** [أشعري؟][شافعي][٦٣٤-٧١٠]

٥٢ ٦ <**حل العُقد والعُقل شرح مختصر منتهى السؤل والأمل**> **ركن الدين الموصليُّ** [أشعري؟][شافعي][٦٣٨-٧١٥]

هو شرح الأَسْتَرْبادِيُّ المعروف.

٥٣ ٧ <**الوافي شرح مختصر ابن الحاجب الأصلي**> **شمس الدين محمد بن مظفر الخطيبيُّ** [أشعري؟][شافعي][...-٧٤٥]

وهو شرح مميز جدا.

ومن المنظومات لـ <مختصر ابن الحاجب>:

٥٤ <**تحفة الطالب بنظم أصول ابن الحاجب**> **جلال الدين ابن شيخ الإسلام سراج الدين البلقينيُّ** [أشعري؟][شافعي][٧٦٢-٨٢٤]

وهو النظم الوحيد لـ <مختصر ابن الحاجب>، أتى على أصول المسائل.

ومن المصنفات الحنبلية التي اعتمدت على <مختصر ابن الحاجب>:

٥٥ <**أصول الفقه**> **شمس الدين محمد بن مفلح** [سني][حنبلي][٧٠٨-٧٦٣]

وقد اعتمد عليه اثنان من أهل العلم الحنابلة:

٥٦ <**المختصر في أصول الفقه**> **علاء الدين أبو الحسن علي بن اللحام البعليُّ** [سني؟][حنبلي][٧٥٢-٨٠٣]

وقد استفاد أيضا من كتاب <البلبل> للطوفي. والمؤلف صاحب كتاب <القواعد والفوائد الأصولية ومايتبعها من الأحكام الفرعية>.

٥٧ <**التحرير في أصول الفقه**> **علاء الدين علي بن سليمان المرداويُّ** [سني][حنبلي][٨١٧-٨٨٥]

المؤلف صاحب كتاب <الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف>. ثم شرحه في كتاب كبير موسوعي، جمع فيه أقوال الأئمة:

٥٨ <**التحبير شرح التحرير في أصول الفقه**> **علاء الدين علي بن سليمان المرداويُّ** [سني][حنبلي][٨١٧-٨٨٥]

وهو عمدة في المذهب الحنبلي، فاظفر به تَنَل كريم المَطلب. (وقد ظفرت بالطبعة الثانية منه، في ثمن مجلدات زائد مجلد الفهارس، لـ دار "مكتبة الرشد – ناشرون" طبع سنة ١٤٤٠. والحمد لله رب العالمين.)

٥٩ <**مختصر التحرير في أصول الفقه**> أو <**الكوكب المنير**> **ابن النجار الفتوحيُّ** [سني][حنبلي][٨٩٨-٩٧٢]

وهو مختصر لكتاب <التحرير> للمرداوي.

ثم شرحه في كتابه :

٦٠ <المُخْتَبَر المُبْتَكر شرح المختصر> أو<شرح الكوكب المنير> **ابن النجار الفتوحيُّ** [سني][حنبلي][٨٩٨-٩٧٢]

وهو اختصار لـ <التحبير شرح التحرير>، ولم يأتي بشيء من عنده، لا في مختصره ولا في شرحه.

وقد شرح <مختصر التحرير> أيضا في كتاب:

٦١ <الذخر الحرير بشرح مختصر التحرير> **أحمد بن عبد الله بن أحمد البعليُّ** [سني][حنبلي][١١٠٨-١١٨٩]

فصل: في الكلام في كتاب <منهاج الوصول> للبيضاوي.

المدرسة الرازية.

٦٢ <**منهاج الوصول إلى علم الأصول**> **القاضي ناصر الدين عبد الله البيضاوي** [أشعري][شافعي][أوائل القرن السابع-٦٨٥]

وهو مختصر لـ <الحاصل> للأرموي.

واسمه الكامل هو <منهاج الوصول إلى علم الأصول الجامع بين المعقول والمشروع والمتوسط بين الأصول والفروع>.

وهو أقل المختصرات الثلاثة مسائل. وأكثرها <جمع الجوامع>، ثم <مختصر ابن الحاجب>، ثم <المنهاج>. لكن أكبرها من جهة الحجم <مختصر ابن الحاجب>، ثم <جمع الجوامع> ثم <المنهاج> للبيضاوي.

وهذا المؤلف على وجازته اشتُهر في الآفاق وطارت به الركبان، وحظي باهتمام بالغ من العلماء، شرحا، ونظما واختصارا.

فممن شرحه :

٦٣ <معراج الوصول في شرح منهاج الأصول> **محمد بن أبي بكر الأَيْكِيُّ** [...][شافعي][٦٢٧-٦٩٧]

٦٤ <معراج المنهاج شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول> **شمس الدين محمد يوسف الجزريُّ** [...][شافعي][٦٣٠-٧١١]

وهو المقرئ المعروف.

٦٥ <السِّراج الوهَّاج في شرح المنهاج> **أحمد بن حسن الجارْبَرْديُّ** [...][شافعي][٦٦٤-٧٤٦]

٦٦ <السِّراج الوهَّاج في شرح المنهاج> **شمس الدين أبو الثناء محمود الأصفهاني** [أشعري][شافعي][٦٧٤-٧٤٩]

وهو أحد شراح السبعة لـ :<السبعة السيارة> لـ <مختصر ابن الحاجب >.

٦٧ <الإبهاج في شرح المنهاج> **تقي الدين السبكي** [أشعري][شافعي][٦٨٣-٧٥٦] ثمّ **تاج الدين السبكي** [أشعري][شافعي][٧٢٧-٧٧١]

بدأ فيه تقي الدين، فلم يكمله، فأتمه ابنه تاج الدين.

٦٨ <زوائد الأصول على منهاج الوصول إلى علم الأصول> **جمال الدين عبد الرحمن بن حسن الإسنوي** [أشعري][شافعي][٧٠٤-٧٧٢]

وقد أكمل ما خلا عنه الأصل <منهاج الوصول> للبيضاوي. زاده من <مختصر ابن الحاجب>، والشروح ومن <المحصول> ومن <الإحكام>.

ثم شرحه في:

٦٩ <نهاية السول في شرح منهاج الأصول> **جمال الدين عبد الرحمن بن حسن الإسنوي** [أشعري][شافعي][٧٠٤-٧٧٢]

وهو من أعظم شروح <المنهاج>، وهو المعتمد في الجامعات في مرحلة الدراسات العليا. وكان يدرس أيضا في الأزهر، فجاء الشيخ محمد أبو النور زهير فوضع كتاب أسماه <أصول الفقه>، وهو إعادة صياغة لـ <نهاية السول>، أراد أن يسهل هذا الكتاب لطلاب الأزهر.

٧٠ <النجم الوهاج في نظم المنهاج> أو <ألفية الحافظ العراقي في أصول الفقه> **الحافظ العراقي زين الدين** [...][شافعي][٧٢٥-٨٠٧]

وهو نظم جميل لـ <منهاج الوصول>، يقع في ١٣٦٧ بيتا. وهو محقق. نظم ألفاظه لا معانيه لهذا طال في ذلك. بخلاف البرماوي والسيوطي. فلا ينصح بحفظه. الأفضل للحفظ هو <مرتقى الأصول>.

وقد شرحه ابنه في:

٧١ <شرح نظم البيضاوي> **ولي الدين أبو زرعة العراقي** [...][شافعي][٧٦٢-٨٢٦]

٧٢ <التحرير لما في منهاج الأصول من المنقول و المعقول> **ولي الدين أبو زرعة العراقي** [...][شافعي][٧٦٢-٨٢٦]

وهو استدراكات ونكت و تحريرات على <المنهاج> نفسه. وهو من مُتع كتب أصول الفقه.

فصل: في الكلام في كتاب <جمع الجوامع> للسبكي.

٧٣ <جمع الجوامع في أصول الفقه> **تاج الدين السبكي** [أشعري][شافعي][٧٢٧-٧٧١]

وهو متن مختصر يشمل جميع مسائل أصول الفقه، وضعه من زهاء مائة مصنف. وفي هذا المتن، لم يخرج صاحبه من <المحصول> و<الإحكام>.

ولا يمكن أن نسمى هذا الكتاب من التصنيف على طريقة "الجمع بين الطريقتين". فإن الضابط في طريقة "الجمع بين الطريقتين" هو: تقرير القواعد الحنفية على قالب شافعي. مثل صنيع ابن الساعاتي في <بديع النظام>؛ أتى على كتاب <الإحكام> أخذه كقالب ووضع فيه <أصول البزدوي>. ولم يصنف في طريقة "الجمع بين الطريقتين" إلا حنفي. و<جمع الجوامع> مؤلفه من رؤوس الشافعية، وقواعده شافعية، وصياغته وترتيبه شافعي، ثم يقال أنه صنف على طريقة "الجميع بين الطريقتين" ؟

ثم ألف بعده:

٧٤ <**منع الموانع عن جمع الجوامع في أصول الفقه**> **تاج الدين السبكي** [أشعري][شافعي][٧٢٧-٧٧١]

نقض فيه جميع ما استشكل من الاعتراضات التي وردت على متن <جمع الجوامع> جعله كالسياج حول الكتاب، خاصة وأنه مدح كتابه هذا، فتعرض لاعتراضات في عصره.

ثم توالت الجهود بشرح المتن ونظمه واختصاره، فمن ذلك:

٧٥ <**لب الأصول مختصر جمع الجوامع**> **زكريا الأنصاري** [أشعري][شافعي][٨٢٣-٩٢٦]

وهو مختصر للمتن، ثم شرحه في:

٧٦ <**غاية الوصول شرح لب الأصول**> **زكريا الأنصاري** [أشعري][شافعي][٨٢٣-٩٢٦]

زاد في شرحه مسائل على <لب الأصول>، لأنه اكتشف أن الأصل فعلا لا يختصر.

ثم الشرح على الأصل:

٧٧ <**تشنيف المسامع بجمع الجوامع**> **بدر الدين محمد بن جمال الزَّرْكَشِيِّ** [أشعري][شافعي][٧٤٥-٧٩٤]

وهو من أحسن الشروح. وقد طبع في " دار طيبة الخضراء " وهو من أجود ما يكون من جهة الطباعة والإخراج.

٧٨ <**الغيث الهامع شرح جمع الجوامع**> **ولي الدين أبو زرعة العراقي** [...][شافعي][٧٦٢-٨٢٦]

اعتمد على <تشنيف المسامع> اعتمادا كبيرا.

٧٩ <**البدر الطالع في حل جمع الجوامع**> **جلال الدين محمد المحلّي** [أشعري][شافعي][٧٩١-٨٦٤]

وهو أقرب الشروح على متن <جمع الجوامع>. على هذا الشرح وجد الرد للكوراني في <الدرر اللوامع>، وللكمال بن أبي الشريف بنفس العنوان ، وقد تحصصا في الرد على الجلال المحلي في كتابه <البدر الطالع>. فجاء تلميذه شهاب الدين أبي العباس أحمد/ابن قاسم العبادي وانتصر لشيخه بأوسع شرح وهو <الآيات البينات على شرح جمع الجوامع>، وهو من أوسع الشروح وفيه الرد على الكوراني والكمال.

وعلى <البدر> وضعت حاشيتان :

٨٠ <**حاشية البناني على شرح المحلى لمتن جمع الجوامع**> **محمد بن الحسن البناني** [أشعري][مالكي][١١٣٣-١١٩٤]

وقد حسن بيانه.

٨١ <**حاشية العطار على جمع الجوامع**> **حسن بن محمد بن محمود العطار** [أشعري][شافعي][١١٨٠-١٢٥٠]

وقد نظم المتن في:

٨٢ <**الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع** > **جلال الدين السيوطي** [أشعري][شافعي][٨٤٩-٩١١]

ويقع في ١٤٥٠ بيت. وهو منظومة على <جمع الجوامع>، وقد اعتنى بذكر المذاهب.

ويعتبر <مراقي السعود> نظم على جمع الجوامع.

قد يستغني ضعيف الحفظ عن حفظ المنظومات بكثرة الممارسة. وفي الأصول يكفي ألف بيت، وكذا في النحو. أما في الفقه فمن ألفين فما فوق.

فليجتهد الذكي في ضبط هذه المختصرات الثلاثة أعني بها:

- <**مختصر ابن الحاجب**> لابن الحاجب، أحسن شروحه : <شرح العضد الإيجي> ومعه <حاشية التفتازاني>.
- <**منهاج الوصول**> للبيضاوي، أحسن شروحه وأيسره <نهاية السول> للإسنوي، و<الإبهاج> للسبكي.
- و<**جمع الجوامع**> للسبكي. أقرب الشروح <البدر الطالع> لجلال الدين المحلي، وأوسعها شرحا <الآيات البينات> للعبادي [<تشنيف المسامع> للزركشي].

وبهذا، انتقل الدّرس الأصولي من الثنائية إلى الثلاثية. فما خرج أحد بعدها عن هذه المخصرات الثلاثة.

بهذه المختصرات الثلاث وشروحها ختمت طريقة المتكلمين.

أثر الإمام الشّيرازي في المدرسة الأصولية.

فصل: في الكلام عن < المدرسة الجدلية >

[٥، ٤٦:٠٨]

الإمام الشيرازي له مدرسة خاصة في التصنيف الأصولي قائمة على الخلاف والجدل. كتبه كلها قائمة على ذكر مسائل الخلاف. وهذه المدرسة أثرت تقريبا في جميع تلاميذه من بعده. لأن كل من تتلمذ على يديه ألف في الجدل (الباجي، ابن عقيل، الجويني).

له كتاب في الأصول بعنوان :

٨٣ ١ <**التبصرة في أصول الفقه**> **أبو إسحاق الفيروزاباذي الشيرازي** [أشعري][شافعي][٣٩٣-٤٧٦]

هو صاحب متن "المهذب" في المذهب الشافعي، وهو أحد المتون الذي وضع عليه شطر الموسوعات الفقهية في المذهب الشافعي.

وكتابه هذا ذكر فيه مسائل الخلاف، وهو مجرد من الحدود – بخلاف كتابه اللمع – وهو عمدة في نقل المذاهب ومناقشتها. وإن كان معتمدا، لكنه لم يُجعل من كتب الأركان والسبب في ذلك أنه كتاب في الخلاف فقط.

يأتي بعده:

٨٤ ٢ <**اللُّمَعُ في أصول الفقه**> **أبو إسحاق الفيروزاباذي الشيرازي** [أشعري][شافعي][٣٩٣-٤٧٦]

وقد أدخل فيه تغيرات في الحدود ؟ ثم شرحه شرحا عظيما وافيا في :

٨٥ ٣ <شرح اللُّمَعُ في أصول الفقه> **تاج الدين السبكي أبو إسحاق الفيروزاباذي الشيرازي** [أشعري][شافعي][٣٩٣-٤٧٦].

كما له في علم الجدال:

٨٦ ٤ <**الملخَّص في الجدل في أصول الفقه**> **أبو إسحاق الفيروزاباذي الشيرازي** [أشعري][شافعي][٣٩٣-٤٧٦].

٨٧ ٥ <**المعونة في الجدل**> **أبو إسحاق الفيروزاباذي الشيرازي** [أشعري][شافعي][٣٩٣-٤٧٦].

للمبتدئين، والتذكرة للمنتهين.

وهو بذا مؤسِّس مدرسة في فن الجدل، أثرت في جميع من تتلمذ عليه؛ الجويني، ابن عقيل، أبي الوليد الباجي.

ثم أتى تلميذه في العلم والحِجاج وألّف:

٨٨ <**إحكام الفصول في أحكام الأصول**> **أبو الوليد سليمان الباجيّ** [أشعري][مالكي][٤٠٣-٤٧٤].

٨٩ <الإشارة في معرفة الأصول> **أبو الوليد سليمان الباجيّ** [أشعري][مالكي][٤٠٣-٤٧٤].

وهو مختصر لكتابه <إحكام الفصول> مع زيادات. وتحقيق الشيخ فركوس عليه من أجود التحقيقات المعاصرة.

وله كتاب في الجدل <المنهاج في ترتيب الحجاج>.

وقد نصح الخطيب البغدادي [أشعري][شافعي][٣٩٢-٤٦٣] – وهو من أقران الباجي – أصحاب الحديث بعدم الاكتفاء بحفظ متون الحديث بل بأخذ علم أصول الفقه معه حتى يكون فقيها بأتم معنى الكلمة حيث قال : «وَلْيَعْلَمَ أَنَّ الْإِكْثَارَ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَرِوَايَتِهِ لَا يَصِيرُ بِهِ الرَّجُلُ فَقِيهًا ، وَإِنَّمَا يَتَفَقَّهُ بِاسْتِنْبَاطِ مَعَانِيهِ ، وَإِنْعَامِ التَّفْكِيرِ فِيهِ...

وَإِنَّمَا أَسْرَعَتْ أَلْسِنَةُ الْمُخَالِفِينَ إِلَى الطَّعْنِ عَنِ الْمُحَدِّثِينَ لِجَهْلِهِمْ أُصُولَ الْفِقْهِ ، وَأَدِلَّتِهِ فِي ضِمْنِ السُّنَنِ ، مَعَ عَدَمِ مَعْرِفَتِهِمْ بِمَوَاضِعِهَا ، فَإِذَا عُرِفَ صَاحِبُ الْحَدِيثِ بِالتَّفَقُّهِ خَرِسَتْ عَنْهُ الْأَلْسُنُ ، وَعَظُمَ مَحِلُّهُ فِي الصُّدُورِ وَالْأَعْيُنِ ، وَخَسِيءَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ يَطْعُنُ »[٤]

ونصح أهل الرأي أن لا يتسرع في تضعيف الأحاديث بل ليعوا هذا الفن. فهو كتاب في التوفيق بين أهل الحديث وأهل الرأي، ولذا ألف كتابه هذا وعد من أصول فقه المحدثين :

٩٠ <**الفقيه والمُتَفَقِّه**> **الخطيب البغدادي** [أشعري][مالكي][٣٩٢-٤٦٣].

---

[٤] «الفقيه والمتفقه – الخطيب البغدادي» (٢/ ١٥٩-١٦٠).

مصدره <الرسالة> للشافعي، وكذلك كتاب <التبصرة> ولهذا ذكر هنا.

أثر الإمام أبي المظفر السّمعانيّ في المدرسة الأصولية.

فصل: في الكلام عن <المدرسة النقدية التصحيحية>.

[ه، ٢٠:١٦]

له كتاب في الأصول بعنوان :

٩١ <**القواطع في أصول الفقه**> **أبو المظفر السمعاني** [سني][شافعي][٤٢٦-٤٨٩]

جرى فيه على طريقة <المدرسة النقدية التصحيحية> فقد انتقد فيه مسلك المتكلمين، وأبي زيد الدّبوسي [معتزلي][حنفي][٣٦٩-٤٣٠] ردا على كتابه <تقويم الأدلة في تقويم أصول الفقه>، كما أورد ذلك نصًا في مقدمة كتابه. فإن السمعاني انتقل من المذهب الحنفي إلى المذهب الشافعي في الفقه، وأما في الاعتقاد فقد انتقل من الطريقة الماتريدية إلى طريقة أهل السنّة والجماعة.

كتابه مليء ببيان نشأة المقالات الأصولية ونسبتها إلى أهل البدع حتى لا تنسب إلى أعلام أهل السنّة. مثل مسألة "هل للعموم صيغة" فوجد أن الجاحظ هو أول من تكلم في قضية أن القرآن الذي بين أيدينا ليس كلام الله. ثم انتشرت هذه المقالة في فرق المتكلمين.

فكان من أنفع المصنفات الأصولية لما فيه من الحجج، فذاع بذلك وراج في أوساط أهل العلم. وهو من أفضل الكتب التي تعرف فيها مذهب أهل السنة والجماعة في تقرير قواعد أصول الفقه.

قال الحافظ السبكي في طبقات الشافعية: «وَلَا أعرف فِي أصُول الْفِقْه أحسن من كتاب القواطع وَلَا أجْمَعْ كَمَا لَا أعرف فِيهِ أجل وَلَا أفحل من برهَان إِمَام الْحَرَمَيْنِ فبينهما فِي الْحسن عُمُوم وخصوص»[٥].

وألف قبله كتاب:

٩٢ <**الانتصار لأصحاب الحديث**> **أبو المظفر السمعاني** [سني][شافعي][٤٢٦-٤٨٩]

في نصرة الحديث والآثار. ألفه قبل الكتاب السابق، فحرر الأقوال والنُّقول، وبيَّن النشأة والتأصيل، تعريةً لأقوال أهل البدع. بني هذا الكتاب على ثلاثة أبواب : في الحث على السنّة والجماعة، في فضل الحديث، وفي شجرة العلم. وهذا مما يدلك على منهج السمعاني.

ولذى أضحى بحق رائدا <المدرسة النقدية التصحيحية>.

ومن روادها :

- شيخ الإسلام ابن تيمية [سلفي][حنبلي][٦٦١-٧٢٨]، بالأبحاث كتابه في <مجموع الفتاوى>.

---

[٥] «طبقات الشافعية الكبرى للسبكي» (٥/ ٣٤٣)

- تلميذه : ابن قيم الجوزية [سلفي][حنبلي][٦٩١-٧٥١]، بكتابه <إعلام الموقعين عن رب العالمين>.
- وفي عصرنا : محمد الأمين الشنقيطي – صاحب كتاب <أضواء البيان> [سلفي][مالكي][١٣٢٥-١٣٩٣]. في كتابه <المذكرة> و<أضواء البيان>.

(ونحن [أي الناثر] ننتمي – إن شاء الله – إلى هذه المدرسة التجديدية ونسير خلف هؤلاء الأعلام).

فائدة: عندما نذكر كتب القرن الخامس نعني بها الكتب التي ظهر بها علم أصول الفقه، وليس الكتب التي أثرت في بلورت علم أصول الفقه.

أثر الإمام الزّركشي – رحمه الله – في المدرسة الأصولية.

[ص، ٢٨:١٦]

هذه المدرسة متأخرة وقائمة على جمع المسائل الأصولية وتحريرها، ولذا تميزت بكثرة النقول من الكتب التي تعد الآن مفقودة؛ مثل شروح الرسالة.

٩٣ <**البحر المحيط في أصول الفقه**> **بدر الدين محمد بن جمال الزَّرْكَشِيِّ** [أشعري][شافعي][٧٤٥-٧٩٤]

وهو كتاب موسوعي ومعتبر ومَنْهَلٌ للباحثين، معتمدٌ في النَّقل والتّصنيف، وهو جامع للفن ككتابه <تشنيف المسامع بجمع الجوامع> وهو موسوعة علمية في شرح جمع الجوامع، إذ جمع الدّرر النَّفيسة المنتشرة.

وثالث كتبه :

٩٤ <**سَلاسِلَ الذَّهَب**> **بدر الدين محمد بن جمال الزَّرْكَشِيِّ** [أشعري][شافعي][٧٤٥-٧٩٤]

وقد أبدع فيه وأبتكر فيه طريقة جديدة في التصنيف؛ بناء الأصول على الأصول. حققه ابن العلامة محمد الأمين الشنقيطي.

فائدة: من الكتب العجيبة التي يستمتع طالب العلم بها (ليست على وتيرة واحدة):

- البرهان،
- التبصرة (في الخلاف)،
- قواطع الأدلة (في بيان نشأة المقالات الأصولية) ،
- سلاسل الذهب (في بناء مسائل الأصول بعضها على بعض)،
- التحرير (في التنكيت على المنهاج).

ثمّ جاء تلميذه البرماوي ولخص <البحر المحيط> فألف :

٩٥ <النُّبْذَةُ الذَّكيَّة في الأصول الفقهية> **الحافظ البرماوي شمس الدين** [...][شافعي][٧٦٣-٨٣١]

ثم نظمه في:

٩٦ <**المنظومة في الأصول الفقهية**> **الحافظ البرماوي شمس الدين** [...][شافعي][٧٦٣-٨٣١]

وهي أوسع المنظومات الأصولية. لاشتمالها على المسائل الكثيرة، وترك فضول الكلام في تميم المسائل. واعتماده على طريقة شيخه الزركشي واعتماد على كتابه.

من قوة هذا الإمام في تصنيفه اعتمد المرداوي عليها اعتمادا كاملا في كتابه <التحبير> . ثم شرحها في:

٩٧ <**الفوائد السنية في شرح الألفية**> **الحافظ البرماوي شمس الدين** [...][شافعي][٧٦٣-٨٣١]

جمع فيه الفرائد البهية، وأتى بالعجائب؛ توسع في المسائل، وأتى بطريقة جميلة في شرح المنظومة وفي التعليق عليها وفي ذكر أقوال الأصوليين وأدلتهم وترجيح مذهب الشافعية.

و مما يعد من مختصرات <البحر المحيط> كتاب:

٩٨ <**إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**> **محمد بن علي الشوكاني** [سني؟][ظاهري؟][١١٧٣-١٢٥٥]

هو كالفهرس، لأنه كتاب أكثر فيه الشوكاني ذكر المسائل الأصولية. وهو متأثرا جدا من البحر المحيط.

طريقة الفقهاء

المرحلة الأولى: (التأسيس)؛ استخراج الأصول من الفروع.

[ه، ٢٩:٣٨]

وهذه المرحلة التأسيسية لطريقة الفقهاء — أو الحنفية — في العراق كلهم من المعتزلة. وهي مبنية على طريقة تخريج الأصول من فروع مذهب الإمام أبي حنيفة وأصحابه.

الحنفية في بداية ظهور المذهب الأصولي والمذهب الفقهي لم يتبنى نشره والحديث عنه والكتابة فيه إلا المعتزلة منهم من أمثال الكرخي والجصاص والصيرمي كل هؤلاء من المعتزلة (من معتزلة بغداد). وأبو الحسين البصري حنفي لكنه ألف على طريقة المتكلمين ذلك لأن الحنفية من المعتزلة في أول الأمر : منهم من اعتنى بعلم الكلام وترك الفقه، ولما لم يهتم بالفقه (كأبي الحسين البصري) مال إلى الكتابة الأصولية لكن على طريقة المتكلمين. بخلاف الكرخي والخصاص كلاهما من المعتزلة ولكن ليس لهم نشاط في نشر المذهب المعتزلي العقدي، وإنما نشاطهم كان في نشر مذهب أبي حنيفة، ولذلك أسسوا أصول الفقه على طريقة الفقهاء باستخراج القواعد بالنظر المجرد إلى فروع الأئمة.

أثر أبي الحسين الكرخي في المدرسة الأصولية الحنفيّة.

٩٩ <**أصول الكرخي**> **أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي** [معتزلي][حنفي][٢٦٠-٣٤٠]

يحتوي على ٣٦ قاعدة موزعة بين القواعد الأصولية والقواعد الفقهية.

أكرمه الله بتلميذين : أحمد بن محمد بن اسحاق أبو علي الشاشي [...][حنفي][...-٣٤٤] (غير الشافعي) عرف بالفقه وليس له مصنف في الأصول ولذى نُسب إليه خطأ <أصول الشاشي>، وأبو بكر أحمد بن علي الجصاص [...][حنفي][٣٠٥-٣٧٠].

١٠٠ <الخمسين في أصول الفقه> **نظام الدين الشاشي** [...][حنفي][...-القرن السابع]

ليس له ترجمة، ونسب إليه هذا الكتاب خطأ.

١٠١ <**الفصول في الأصول**> **أبو بكر أحمد بن علي الجصاص** [معتزلي][حنفي][٣٠٥-٣٧٠]

ويعد من أوائل ما ألف على صورة شاملة بعد الشافعي في مذهب الإمام أبي حنيفة. وهو مقدمة لكتابه <أحكام القرآن> ثم أفرد.

وله مختصر :

١٠٢ <مسائل الخلاف في أصول الفرق> **الْحُسَيْن بْن عَلِيّ الصَّيْمَري** [معتزلي][حنفي][٣٥١-٤٣٦]

المرحلة الثانية: الإضافة والبناء، من خلال المدرسة السّمرقنديّة.

أثر الإمام الدّبوسي في المدرسة الحَنَفِيَّة.

المدرسة السمرقندية أعلامها ماتريدية. ولم تشتهر كتبهم، بل مذهب المعتزلة في الأصول هو الذي كان مشهرا في تلك الفترة . بعد كتاب <ميزان الأصول في نتاج العقول> انتشر مذهب الماتريدية في أصول الفقه.

سميت هذه المرحلة بالبناء : لأنه بعد الدبوسي لم يصنف أحد في أصول الفقه على طريقة استخراج الأصول من الفروع التي هي ذكر الفروع الكثيرة في التصنيف الأصولي. فانتقلت الطريقة إلى سرد المسائل الأصولية لاستقرارها. فظهرت كتبا للحنفية أشبهت كتب المتكلمين خالية من المسائل الفروعية.

١٠٣ <**تقويم الأدلة في أصول الفقه**> **أبو زيد عبيد الدَّبُوسِي** [ماتريدي][حنفي][٣٦٧-٤٣٠]

هو أول من أبرز علم الخلاف إلى الوجود، قاله ابن خلكان. وله أيضا كتاب :

١٠٤ <**تأسيس النظر**> **أبو زيد عبيد الدَّبُوسِي** [ماتريدي][حنفي][٣٦٧-٤٣٠]

في اختلاف أهل الأمصار.

ثم أتى من بعده تلميذان لـ **شمس الأئمة عبد العزيز الحلواني** [...][حنفي][...-٤٤٨] هما :

- علي بن محمد فخر الإسلام البَزْدَوِيّ [...][حنفي][٤٠٠-٤٨٢]
- شمس الأئمة محمد بن أحمد السَّرَخْسِيّ [...][حنفي][...-٤٨٣]

١٠٥ <**كنز الوصول إلى معرفة الأصول**> **علي بن محمد فخر الإسلام البَزْدَوِيّ** [...][حنفي][٤٠٠-٤٨٢]

فائدة : المذهب الحنفي تطور سريعا ؛ انتقل في التصنيف الأصولي من الطريقة الأولى إلى طريقة المتكلمين أو الجمهور في تقرير القواعد الأصولية من خلال هذا الكتاب. وقد احتفى الحنفية بهذا الكتاب احتفاء كبيرا، أكثر من كتاب السرخسي.

وهو أوّل متن مختصر في أصول الحنفية، وهو مشهور، وهو عمدة عند علماء المذهب، لكنه صَعب المرام. فشرحا اثنان من أعلام الحنفية:

١٠٦ <الكافي شرح البزدوي> **حسام الدين حسين بن علي بن حجاج السِغْنَاقِيُّ** [...][حنفي][٦٣٨-٧٠٩]

١٠٧ <كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي> **علاء الدين عبد العزيز أحمد بن محمد البخاري** [...][حنفي][...-٧٣٠]

فشرحه :

١٠٨ <التقرير على أصول البزدوي> **محمد بن محمد شمس الدين البابرتي** [...][حنفي][٧١٤-٧٨٦]

شرح كتاب <كشف الأسرار> ملخصا ومختصرا للألفاظ.

وله أيضا:

١٠٩ <الأنوار شرح المنار> **أكمل الدين محمد بن محمد شمس الدين البابرتي** [...][حنفي][٧١٤-٧٨٦]

وأيضا :

١١٠ <الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب> **أكمل الدين محمد بن محمد شمس الدين البابرتي** [...][حنفي][٧١٤-٧٨٦]

١١١ <المنتخب في أصول المذهب> **حسام الدين محمد بن محمد بن عمر الأخسيكثي** [...][حنفي][٧١٤-٦٤٤]

يعرف بـ <المنتخب الحسامي> نسبة إلى لقبه (حسام الدين). وهو مختصر لـ <أصول البزدوي>. شرحه جماعة من أهل العلم، من ذلك شرحان للنسفي :

١١٢ <شرح النسفي على منتخب الحسامي> **حافظ الدين أبو البركات النسفي** [ماتريدي][حنفي][...-٧١٠]

مطول ومختصر.

وله أيضا كتاب <عمدة العقائد> المسمى بـ <عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة> هو كتاب في أصول الدين وعلم الكلام على مذهب الحنفية الماتريدية.

١١٣ <الوافي شرح الحسامي> **حسام الدين حسين بن علي بن حجاج السِغْناقِيُّ** [...][حنفي][٦٣٨-٧٠٩]

١١٤ <التحقيق شرح المنتخب"لحسام الدين الاخسيكثي"> **علاء الدين عبد العزيز أحمد بن محمد البخاري** [...][حنفي][...-٧٣٠]

وهو أجل الشروحات على <المنتخب في أصول المذهب>، امتاز بالتوسع في البحوث مع حسن الترتيب.

١١٥ <كتاب في الأصول ؟> **أبو اليسر محمد البزدوي** [...][حنفي][٤٢١-٤٩٣]

وليس هو فخر الإسلام البزدوي المتوفى سنة ٤٨٢. ول أيضا كتاب :

١١٦ <معرفة الحجج الشرعية> **أبو اليسر محمد البزدوي** [...][حنفي][٤٢١-٤٩٣]

والثاني من تلاميذ لـ شمس الشمس الأئمة الحلواني، شمس الأئمة محمد بن أحمد السَّرَخْسِيّ [...][حنفي][...-٤٨٣]، صنف :

١١٧ <تمهيد الفصول في الأصول> **شمس الأئمة محمد بن أحمد السَّرَخْسِيّ** [...][حنفي][...-٤٨٣]

اشتهر باسم <أصول السَّرَخْسِيّ> أظهر فيه مذهب الإمام أبي حنيفة وأصحابه. وخرج الأحاديث والآثار، وأورد الأمثلة على الفروع.

ثم جاء من جمع بين <أصول السَّرَخْسِيّ> و<أصول البزدوي> كـ: (ويعتبر هذان الكتابان بمثابة المحصول والإحكام عند الجمهور)

١١٨ <المغني في أصول الفقه> جلال الدين **أبو محمد عمر الخبَّازي** [...][حنفي][٦٢٩-٦٩١]

ثم أتى بشرحه. كما شرحه أيضا :

١١٩ <المقنع في شرح المغني في أصول الفقة على مذهب أبي حنيفة> **مسعود بن محمد الكرماني** [...][حنفي][٦٢٩-٧٤٨]

١٢٠ <شرح المغني في أصول الفقه> **منصور بن أحمد القاءاني** [...][حنفي][...-٧٧٥]

١٢١ <المنار في أصول الفقه> **حافظ الدين أبو البركات النسفي** [ماتريدي][حنفي][...-٧١٠]

واختص بالتقرير للمعتمد من مذهب الأحناف. فكثرت شروحه عليه، وكان أعظم المتون عندهم.

فائدة : استقرار علم أصول الفقه على طريقة الحنفية إنما كان من خلال الجهود العلمية التي صارت على المنار.

الطريقة الأولى في التصنيف الحنفي كانت طريقة الجمع بين الأصول والفروع على يد **الكرخي** ٣٤٠، و**الجصاص** ٣٧٠، و**الصيرمي** ٤٣٦ (كلهم من معتزلة بغداد)، و**الدبوسي** ٤٣٠ (من ماتريدية سمرقند).

الطريقة الثانية : ثم انتقلت الطريقة في التصنيف إلى تقرير القواعد الأصولية والإخلاء من المسائل الفروعية على يد **البزدوي** ٤٨٢ و**السرخسي** ٤٨٣ (ماتريدية سمرقند). لكن لم تشتهر الطريقة السمرقندية الماتريدية إلى زمن متأخر على يد (**الخبازي** ٧٩١) و(**النسفي** ٧١٠) هما اللذان اعتمد على البزدوي والسرخسي، فتأخر الاعتماد على هذين الكتابين. والسبب في ذلك هو استمرار الطريقة العراقية المعتزلية فترة طويلة إلى نهاية القرن السادس، فلما جاء علاء الدين السمرقندي ٥٤٠ ونشر مذهبه الماتريدي الأصولي بعد ذلك انتقل المذهب الحنفي من الاعتزال إلى الماتريدية فبدأ التصنيف الأصولي على هذه الطريقة.

المرحلة الثالثة: ظهور الصناعة الكلامية في الأصول.

أثر العلاء السّمرقنديّ واللّامشي في المدرسة السّمرقنديّة.

هذه مرحلة فاصلة انتقل بسببها التدوين الأصولي من يد المعتزلة إلى يد الماتريدية فانتهت بذلك طريقة التدوين الأصولي المعتزلي. فكل من صنف بعد ذلك؛ فإما أن يكون ماتريديا أو أشعريا. وجرى هذا الانتقال على يد **السَّمْرَقَنْدِيُّ** ٥٤٠ (صاحب تحفة الفقهاء).

المعتزلة سيطروا على الساحة الأصولية في زمانهم. والإمام **الماتريدي** ٣٣٣ ألف كتابين — عرفا بأنهما من كتب أصول الفقه – <مآخذ الشرع> و <كتاب الجدل> – ولكن لم ينقل إلينا شاء منهما — فنظر إليهما السمرقندي واعتنى بهما اعتناء، وشهر مذهب الماتريدي، بل كان يرى — وهذا من أغرب الأمور — أن أصول الفقه أفسده طائفتان : طائفة اعتنت بالأصول، لكن أصولها معتزلية، وطائفة اعتنت بالفروع ولكنها لم تكن على طريقة الماتريدية. أو ربما كان ينتقد **البزدوي** ٤٨٢ **والسرخسي** ٤٨٣ أنفسهم لأنهما ردا على الماتريدي في بعض مسائل "الكلام" وفي بعض مسائل الصفات، فإنهما لم يكونا يريان القول بأن "القرآن عبارة عن كلام الله"، بل يقولان "القرآن كلام الله حقيقة"، فكانا يستبعدان المسائل الكلامية من كتبهم، بل يبنونها في مواضع على مذهب أهل السنة والجماعة.

فلما جاء أبو بكر علاء الدين محمد **السمرقندي** [ماتريدي][حنفي][...-٥٤٠]، أراد أن يستبعد المعتزلة والماتريدية التي تتبنى بعض أراء أهل السنة. فألف كتابه هذا <ميزان الأصول>، وكان يرى أنه لا يجوز بناء أصول الفقه إلا على أصول الكلام الماتريدي، ولذلك كتابه مبني على تشييع المذهب الماتريدي. فسبر تصانيف أصول الفقه فألف :

١٢٢ <ميزان الأصول في نتائج العقول> **أبو بكر علاء الدين محمد السَّمْرَقَنْدِيُّ** [ماتريدي][حنفي][...-٥٤٠]

مختصر، وله آخر مطول لكنه لم يشتهر. لكن قد غلبت عليه الصنعة الكلامية في سائر الأحكام وظهرت بناء القواعد الأصولية على الكلام، مع نقله آراء الماتريدية، منتصرا لها من غير تفنيد له. مثل صنيع اللامشي في كتابه :

١٢٣ <كتاب في أصول الفقه> **أبو الثناء محمود بن زيد اللامشي** [ماتريدي][حنفي][...-٥٣٩؟]

المرحلة الرابعة: ظهور طريقة الجمع.

أثر مظفر الدين ابن السّاعاتيّ في المدرسة الأصوليّة

ثم ظهرت طريقة الجمع بين مذهب المتكلمين ومذهب الأحناف،

ليس المقصود الجمع بين القواعد الأصولية، فهذا أمر مستحيل، وإنما هو الاستفادة من الطريقة الشافعية في بعض التقاسيم لكن ألفاظه ألفاظ الحنفية وقواعده قواعد الحنفية، ونصرته للمذهب الحنفي وهو حنفي. ولا يؤلف في هذا النوع إلا حنفي. وهي طريقة التصنيف عند المتأخرين بعد استقرار المذهب.

فألف مظفر الدين الساعاتي:

١٢٤ < **بديع النظام**> **مظفر الدين أحمد بن علي بن الساعاتي** [...][حنفي][...-٦٩٤]

ويسمى أيضا بـ <نهاية الوصول إلى علم الأصول>، لخص وجمع فيه بين كتابي : <الإحكام> للآمدي، و<أصول البزدوي>.

وقد أتى على شرحه:

١٢٥ <**الرفيع في شرح البديع لابن الساعاتي، في الأصول**> **موسى التبريزى المعروف بابن أمير الحاج** [...][حنفي][٦٦٩-٧٣٣]

١٢٦ <**شرح ابن الهمام على بديع النظام**> **الكمال بن الهمام** [...][حنفي][٧٩٠-٨٦١]

وقصدوا – أي الأحناف – بالجمع الاستفادة من حسن ترتيب الآمدي، لا مطلق الجمع –كما أفاده – لأنها طرائق مختلفة لا يمكن الجمع بينها.

وسبب الجمع هو استقرار مذهب الأحناف، فلم يعد يُصار إلى طريقة بناء الأصول على الفروع. ومن الأسباب رغبتهم في نشر مذهبهم على الجميع. وقد انتشرت طريقة الجمع بعد <المنار> للنسفي على شكل متون أعظمها اثنان:

الأول :

١٢٧ <**تنقيح الأصول**> **صدر الشريعة الثاني عبيد الله بن مسعود المحبوبي** [...][حنفي][...-٧٤٧]

الفقيه، المحدث الأديب، نقح فيه <أصول البزدوي> وزبدة <المحصول>، ويحتوي أيضا على <مختصر ابن الحاجب>.

ثم أتى على شرحه في:

١٢٨ <**التوضيح في حل غوامض التنقيح**> **صدر الشريعة الثاني عبيد الله بن مسعود المحبوبي** [...][حنفي][...-٧٤٧]

فاشتهر الكتاب بين العلماء، تحشية، تدريسا وشرحا. أشهرها :

١٢٩ <**التلويح إلى كشف حقائق التنقيح**> **سعد الدين مسعود التفتازاني** [ماتريدي][حنفي][٧٢٢-٧٩٢]

اعتمد على كتاب <كشف الأسرار> للبخاري، شرح <أصول البزدوي> الذي هو أصل <التنقيح>.

والثاني:

١٣٠ <**التحرير في أصول الفقه**> **الكمال بن الهمام** [...][حنفي][٧٩٠-٨٦١]

صاحب الجلال الهندي. منزلته منزلة شيخ الإسلام ابن تيمية في المذهب الحنبلي. خرج كثيرا عن المذهب. أصوله الجمع بين الطريقتين وفقهه خرج كثيرا عن المذهب.

وشروح كتابه :

١٣١ <**التقرير والتحبير**> **شمس الدين محمد بن أحير حاج ابن المؤقت** [...][حنفي][٨٢٥-٨٧٩]

١٣٢ <**تيسير التحرير شرح كتاب التحرير في أصول الفقه**> **محمد أمين المعروف بأمير بادشاه** [...][حنفي][...-٩٧٢]

١٣٣ <**لب الأصول : المختصر من تحرير الأصول**> **زين الدين بن إبراهيم بن نجيم** [...][حنفي][٩٢٦-٩٧٠]

من أعلام المذهب الحنفي ومن محققي المذهب الحنفي.

المرحلة الخامسة: استقرار المذهب.

أثر حافظ الدّين النّسفي وكتابه (المَنار) في المدرسة الأصولية.

<المنار في أصول الفقه> **حافظ الدين أبو البركات النسفي** [ماتريدي][حنفي][...-٧١٠]. سبق ذكره.

احتصر فيه <أصول السَّرخسي> وكذلك <أصول البزدوي>. ثم شرحه في :

١٣٤ <كشف الأسرار شرح المصنف على المنار> **حافظ الدين أبو البركات النسفي** [ماتريدي][حنفي][...-٧١٠]

١٣٥ <نور الأنوار على المنار> **حافظ الدين أبو البركات النسفي** [ماتريدي][حنفي][...-٧١٠]

ثم شرحه تلميذه في:

١٣٦ <جامع الاسرار في شرح المنار للنسفي> **قوام الدين محمد الخجندي السنجاري الكاكي** [...][حنفي][...-٧٤٩]

أصله من <كشف البخاري> و<كشف النسفي>.

<الأنوار شرح المنار> **أكمل الدين محمد بن محمد شمس الدين البابرتي** [...][حنفي][٧١٤-٧٨٦]. سبق ذكره.

١٣٧ <جامع الاسرار في شرح المنار للنسفي> **قوام الدين محمد الخجندي السنجاري الكاكي** [...][حنفي][...-٧٤٩]

١٣٨ <شرح المنار> **ابن ملك رضي الدين محمد بن إبراهيم** [...][...][...-...]

عليه ثلاثة حواشي وهي:

١٣٩ <أنوار الحلك في«شرح المنار» لابن ملك في الأصول> **ابن الحلبي** [...][حنبلي][٩٠٨-٩٧١]

١٤٠ <حاشية على «شرح المنار» لابن ملك> **يحيى بن قراجا، شرف الدين، أبو زكريا، سبط الرهاوي** [...][حنفي][...-١٠٠٠]

١٤١ <نتائج الأفكار على «شرح منار» الأنوار> **عزمي زاده** [...][حنفي][٩٧٧-١٠٤٠]

١٤٢ <إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار> **محمود بن محمد الدهلوي** [...][حنفي][...-٨٩١]

١٤٣ <إفاضة الأنوار على أصول المنار> **علاء الدين الحصكفي** [...][حنفي][١٠٢٥-١٠٨٨]

١٤٤ <فتح الغفار في شرح المنار> **ابن نجيم: زين الدين بن إبراهيم المصري** [...][حنفي][٩٢٦-٩٦٩]

١٤٥ <نور الانوار شرح رسالة المنار> **أحمد المعروف بـ ملا جيون الصديقي** [...][حنفي][...-١١٣٠]

وممَّن اختصر المتن وهذَّبه:

١٤٦ <مختصر متن المنار> **ابن حبيب الحلبي** [...][حنفي][...-٧٧٩]

شرحه :

١٤٧ <خلاصة الأفكار شرح مختصر المنار> **زين الدين قاسم بن قطلوبغا** [...][حنفي][...-٨٧٩]

وممَّن نظم المنار:

١٤٨ <الكواكب في نظم المنار> **محمد بن حسن الكواكبي** [...][حنفي][١٠١٨-١٠٩٦]

ثم شرحها في:

١٤٩ <إرشاد الطالب الى منظومة الكواكب> **محمد بن حسن الكواكبي** [...][حنفي][١٠١٨-١٠٩٦]

اختصار المختصر مع شرحه :

١٥٠ <منظومة وشرحها> **طه بن أحمد الكوراني** [...][حنفي][...-...].

خاتمة

وقد قصدت أي يكون النظم جامعا مختصرا، ميسرا. فإن وجدت فيه عسرا فعد إلى شرحها <مصادر علم الأصول، وخصائصها> للمؤلف، وهي موجودة على اليوتيوب ضمن برنامج <صناعة الأصولي> الدورة الأولى.

وقد اعتمدت على كتاب : "شجرة الأصوليين" لشيخي محمد بن حسين الجيزاني.

والحمد لله الوهاب ولي الكرم على إتمام النظم في الحرم المكي [والنشر في الجزائر].

ثم الصلاة والسلام أبدا على الرسول أحمد أشرف الخلق، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم هم مصادر العلم والتقى.

وكتبه : عبد الله بن مسعود مزيتي الإبراهيمي

ليلة السبت الموافق لـ ١٦ من شهر شعبان من سنة ١٤٤٣.

برج بو عريريج.

ملحق

برنامج صناعة الأصولي، الدورة الأولى

"مصادر علم الأصول وخصائصها"

د. محمود بن محمد الكبش.

الجلسة الأولى

٨:١٩ المحاور

١ -العنوان

٢ -المظان التي يتعرف من خلالها الباحث على المصادر الأصولية

٣ -أغراض وقصود الباحثين في معرفة المصادر وخصائصها

٤ -العوامل المؤثرة في بيان خصائص المصادر الأصولية

١٠:٠٤ المحور الأول ١- العنوان

١٢:٥٦ علم المصادر) bibliographie مختص بالمغاربة(

١٧:٠٥ المحور الثاني ٢- مظان التعرف على خصائص المصادر

أين نتعرف على هذه المصادر (معضلة(

-من أقدمها وأدقها: مقدمات الكتب التي وضعها مؤلفوها.

-مقدمات المحققين لكتب التراث. (انظر تحقيق المحصول للعلواني، تحقيق أصول الفقه لابن مفلح، التقريب والإرشاد الكبير الجزء الأخير تحقيق د. الرويشد(

-الإطلاع على الكتب الحديثة وإسهامات المعاصرين (محمد الخضري بك، له مقدمة كتابه، وهي نفيسة في تاريخ الأصول، وفيه كلمة نفيسة تتعلق بجمع الجوامع(

-كتب التاريخ الخاصة العامة (سير أعلام النبلاء)، الخاصة (كشف الظنون في تاريخ العلوم)، خاصة بعلم تاريخ أصول الفقه (الفتح المبين، أصول الفقه تاريخ ورجاله شعبان إسماعيل، معجم الأصوليين محمد مظهر بقا، الفكر الأصولي أبو سليمان، مناهج الأصوليين للقحطاني) المداخل إلى علم أصول الفقه (الدواليبي، الزحيلي، الباحسين) مصطفى الخن في تاريخ أصول الفقه

فائدة : قول النسفي كتابي المنار مستفاد من كتابين : أصول البزدوي، أصول السرخسي.

٤٧:٤٠ المحور الثالث ٣- عرض الباحثين من التعرف على خصائص المصادر الأصولية.

-١ التعرف على المصدر نفسه.

المدارس: مدارس في النقد والتصحيح، مدارس في جمع المسائل، مدارس في الخلاف، مدارس في معرفة المقالات ونشأتها.

صورة المصنفات الأصولية:

-المختصرات: أغلب ما حوته من لفظ المختصِر

-الملخص: لا يعتني صاحبه بتغيير العبارة، يعتني بتقليل كلام الكتاب الذي لخصه

-المتون: قليلة المسائل، ليس فيها خلاف، مخالفة الترتيب

-الشروح

-الحواشي

-كتب الحدود: الحدود الأنيقة شيخ الإسلام الأنصاري، الحدود لابن فورك، الحدود للباجي (أخذه من كتابه إحكام الفصول(،

-كتاب في بيان الألفاظ: اللامشي الحنفي الماتريدي (أخذه من كتابه في أصول الفقه(

-المنظومات

-٢ تقديم ما حقه التقديم في جانبين: في جانب البحث، وفي جانب التوثيق.

لمعرفة أصول المقالات، لابد من الرجوع إلى الكتب التي اعتنت بنشأة المقالات الأصولية (كتاب قواطع الأدلة لأبي المظفر السمعاني.(

طريقة ترتيب الكتب في البحث الطريقة التي ستتبعها في توثيق المسألة الأصولية – حسب ما وضعته في مقدمتك – : حسب المذاهب، حسب تاريخ الوفيات ، حسب المذاهب، حسب جودة وعمق البحث ثم الزوائد من كتب أخرى.

مسألة نسبة الأقوال. بعضهم لا ينسب ، بل يطلق إطلاقات. يجب معرفة الكتاب الذي تذهب إليه في معرفة الأقوال. مثل معرفة المذهب الأصولي لأئمة الماتريدية إذا كانت المسألة مبنية على أصل ذهب إليه الماتريدية : ميزان الأصول في نتاج العقول للسمرقندي. واللامشي كان ماتريديا وتأثر كثيرا في كتابه بعلم الكلام ولذلك:

مرحلة الانتقال التصنيف الأصولي الحنفي على طريقة المعتزلة إلى طريقة الأشاعرة مرت عن طريق هذين الإمامين. السمرقندي (ميزان الأصول)، وأبو الثناء، محمود بن زيد اللامشيّ الحنفي الماتُرِيدي (المختصر(

الفرق بين أصول البزدوي وأصول السرحسي في موضوع الأدلة وفي موضوع معرفة أئمة المذهب الحنفي؛

مما اعتنى به السرخسي في أصوله : بيان مذهب أب حنيفة ، ونقل أقواله الأصولية ونقل أقوال محمد بن الحسن الشيباني ، وعيسى بن أبان.

أفضل كتاب يربي الملكة الفقهية والأصولية عند الحنبلي هو مختصر الطوفي مع شرحه.

أفضل كتاب جمع المسائل وبين التقاسيم والأنواع ورتبه ترتيبا مناسبا مختصر التحرير، لكنه لما حان خاليا من التقاسيم، مذاهب الخصوم وأدلتهم ومناقشتها كان كتابا طويلا فيه مسائل كثيرة الذي ستتحصل عليه: جودة الشرح وجمع المسائل.

جمع النقول من الكتب المفقودة

من مثلا شراح الرسالة، ...

فائدة : شرح الكوكب المنير (وهو شرح لمختصر التحرير للمرداوي) طبع قبل التحبير

المرداوي : التحرير => شرحه في التحبير شرح التحرير

ابن النجار (أتى بعد المرداوي، وهو من محققي الحنابلة في الفقه لا في الأصول، لأنه لم يخرج عن كتاب التحرير في مختصره ، ولا عن كتاب التحبير في شرحه، بلا خلاف عمله في الفقه) : اختصر التحرير (أعاد عبارة وملغزة)، ولخص التحبير. التوثيق يكون من التحبير لا من الكوكب المنير (تركه بعض العلماء(

-٣ معرفة قضية التأثر والتأثير.

هي مسألة العلاقات.

يقولون إذا أردت أن تعرف أراء الباقلاني، فعليك بكتب من تتلمذ على كتبه (الجويني : كتاب التلخيص. وعلاقة الجويني بالبقلاني في كتابه البرهان مما لا تخفى على أحد، وهذا مما يفسر اهتمام المالكية فقط بشرح البرهان، يعتبرون البرهان دراسة منهجية لكتاب القريب والإرشاد ، شرحه المازري، ثم الأبياري، ثم جاء شيخ مغربي فجمع بين الشرحين.).

...وكذا الغزالي في كتبه : المنخول ثم التهذيب ثم المستصفى.(

فائدة:

ثلاثة أعلام مشهورين، اعتنوا بكتب سابقة، فألفوا بعدها كتابين، ظهرت شخصيتهم في الثاني ولم تظهر في الأول.

-١ أبو الحسين البصري : لم تظهر شخصيته في شرح العمد لشيخه، ثم استقل في كتابه المعتمد.

-٢ الجويني : لم تظهر شخصيته في كتاب التلخصي، ثم ظهرت في البرهان.

-٣ الغزالي : لم تظهر في المنخول، وتفوقت في المستصفى.

١:٢٣:٠٩ المحور الرابع ٤- العوامل المؤثرة في بيان خصائص المصادر الأصولية.

يجيب عن سؤال هل هناك فائدة من معرفة : المرحلة، والمنهج، والمذهب في ضبط المصادر وخصائصها ؟ نعم.

١ -المرحلة : تطور الدرس الأصولي.

عند المتكلمين : مرحلة التأسيس (التدوين الأول)، مرحلة التدوين الثاني، مرحلةالنضج والاكتمال، مرحلة التوسع والامتداد، مرحلة المختصرات الأصولية. ومثلها عند الحنفية مع اختلاف بسيط.

الوقوف على هذه المعرفة مهم جدا جدا جدا. ستعرف : قيمة الكتاب، وعلى ما بني الكتاب، وكيف تناول المؤلف الكتاب ومسائله .

مثلا : الرسالة كتاب في تثبيت الأصول وليس مجرد في أصول الفقه. الصحيح أن يقال هو كتاب في أصول التشريع.

كتاب التقريب والإرشاد : أول كتاب صنف في أصول الفقه بصورة شاكلة مستقلة .

لماذا يقال بأن أول تصنيف في أثول الفقه هو كتاب التقريب والإرشاد ليس كتاب مقدمة ابن القصار على كتاب عيون الأدلة؟ الطريق الأول : أنه أول كتاب بصورة شاملة. الطريق الثاني : الباقلاني هو الذي ينسب إليه تأسيس المدرسة المالكية؛ كانت كتبه الأصولية اعتناء بالمذهب المالكي، ولذى ألف أكثر من كتاب، سرد الأبواب الأصولية الكثيرة.

وعلى طريقة الحنفية : كتاب أصول الجصاص (هو مقدمة لأحكام القرآن)، لماذا اختير ؟: لم يعارضه كتاب آخر.

كتاب التقريب والإرشاد وأصول الجصاص : هي أول الكتب بعد كتاب الرسالة، فلا بد أن يكون لهما علاقة به.

الباقلاني موافق لمنهجية الشافعي في تدوين الأصول وفي المذهب أيضا.

لكن الجصاص الحنفي المعتزلي ألف (لما رأى الناس قد اعتنت بالمقدمة (أحكام القرآن) أفردها هو) وضع هذه المقدمة للرد على الشافعي.

المستصفى للغزالي ألفه قبل وفاته بسنتين. – القرن الخامس هو العصر الذهبي في التصنيف الأصولي – توجه بكتابه المستصفى.

الجلسة الثانية

٢ -الجانب المذهبي : تطور الدرس الأصولي.

في الفقه أو العقيدة. ارجعوا إلى مقدمة ابن خلدون تبع في تسمية الأركان الأربعة لعلم أصول الفقه القرافي في شرحه على المحصول "نفائس الأصول" قال كتابان معتزليين، وكتابين سنيين. لما جاء ابن خلدون قال : كتابان لمعتزليين، وكتابان لأشعريين. فكان أدق في بيان التوجه الأصولي.

معقد الفصل بين الحنفية المعتزلة، والحنفية الأشعرية الماتريدية في خاتمة مراحل التدوين الأصولي : ميزان الأصول للسمرقندي، المختصر للامشي.

العدة وروضة الناظر للحنبلة مبين على المذهي الحنبلي في الفقه والعقيدة. (مثل مسألة صيغة العموم(

سواء قلنا أو لم نقل فالكتب سيكون على مذهب عقدي؛ لأن له مظاهر:

مظاهر البناء على المذهب العقدي:

-نصفية علم أصول الفقه من المسائل العرية على اصول الفقه.

-بناء المسائل على عقدية المصنف.

-استمداد الكتاب من كتب من مذهبه.

الروضة – وإن كان مبنيا على المستصفى – إلا أنه تم حنبلته من كتاب العدة وكتاب التمهيد لأبي الخطاب الكلوذاني. ولذلك وزع أقوال الأصوليين في الخلاف العالي على الروايات التي يذكرها القاضي أبي يعلى وأبو الخطاب. وحذف كثير من الأدلة العقلية والجدلية من كتاب المستصفى، وأتى بأدلة القاضي وبالخصوص الكلوذاني .

الكلوذاني كان جهده في تشهير مذهب شيخ القاضي أبي يعلى وفي تحرير أدلة المذهب.

كتاب العدة من خصائصه : جمع روايات الإمام أحمد الأصولية والفقهية التي تستخرج منها القواعد الأصولية، وهذه الخصيصة ليست موجودة في الكتب التي جاءت بعده أبدا.

وإنما كما حصل لكل المذاهب : لما استقرت المسائل الأصولية صار يؤتى بها وتوزع على رواية الإمام بدون ذكر فتاويه ، سؤلات أصحابه وتلاميذه ، على غرار ما صنع القاضي أبي يعلى.

الحاصل : المذهب العقدي حاظر وبقوة في مصنفات الأصول. وكذلك المذهب الفقهي .

فمعرفة الكتب بمذاهب مؤلفيها من أخص المعرفة التي ينبغي أن يطلع عليها الباحث.

مثل كتاب أصول الكرخي معتزلي ، وأصوله متأثرة جدا بالمذهب الإعتزالي. والنسفي لما شرحها جعلها حنفية أشعرية [ماتريدية.[

ومثل كتاب أصول الجصاص ، ومن اعتنى بأصول الجصاص الصيمري، مسائل الخلاف أخذها من أصول الجصاص.

هذه هي المدرسة العراقية، مدرسة كلامية. متى ما عرفت أنهم معتزلة جميعا سترى بث المسائل العقدية بكثرة. وبالتالي الرجوع إلى هذه الكتب رجوع مخصوص.

متى ما عرفت أن الشافعي هو المؤسس الأول (سني) ، ثم جاء الجصاص على طريقة المتكلمين، والباقلاني وغيره تعرف أن هنا حدثت الحيدة.

هنا حاد العلماء في التصنيف الأصولي.

الرسالة للشافعي وإن صنف ضمن طريقة المتكلمين إلا أنه سني بحت بامتياز فكرةً وغرضًا، ومؤلفا.

وقع ذلك في تصانيف القرن الرابع وانتقلت إلى القرن الخامس في تأسيس المذاهب الأربعة.

٣ -معرفة منهج البحث.

من المنظومة. وهي طريقة المتكلمين، طريقة الفقهاء، الجمع بين الطريقتين، وتخريج الفروع على الأصول، وطريقة المقاصد. وهي عادئة إلى الطريقتين.

التشقيق ليس صحيحا.

منهج المتكلمين يعتمد على النظر المجرد إلى النقول الشرعية والقواعد اللغوية والعقلية، وافقت الفروع أم لا.

العدة لأبي يعلى أقل فائدة من الواضح لآبن الفراء، لأنه صيغة في مرحلة متقدمة من علم أصول الفقه، ويعتني بالنظر الجدلي:

-يعتني بتقرير القواعد الأصولية : يعتني بالصياغة، وبالحدود، وبالأدلة والمناقشات، وبتفريع المسائل (وهذه خاصية كتابه)، لكن عبارته أتقن ، وتوزيعه للمسائل والأبواب أفضل من العدة والتمهيد. والسبب في ذلك منهج البحث.

والباقلاني ليس له كتاب في الفقه، فنظره للمسائل الأصولية النظر العقلي المجرد ، هدفه تقرير القاعدة.

أبو الحسين البصري حنفي لكن ألف على طريقة المتكلمين، وهو أول من دعا إلى تخلية كتب علم أصول الفقه من علم الكلام. حتى بنائها على مسائل العقيدة لا ينبغي.

حتى الغزالي لم يقتنع بوضع المقدمة المنطقية. لكن تابع المألوف.

الإمام الرازي والإمام الآمدي مدرستان في التصيف الأصولي ، أساسهما منهج البحث الأصولي. والكتب التي جاءت بعدها صنفت وفق إحدى المدرستين.

البناء الأصولي انتقل من:

-الوحدة (الرسالة)

-القسمة الرباعية (التي ذكرها القرافي : العمد، والمعتمد، البرهان، المستصفى)

-القسمة الثنائية (المحصول، الإحكام(

-القسمة الثلاثية (المختصرات الثلاثة : ابن الحاجب، البيضاوي، جمع الجوامع(

أركان المذهب الحنبلي : العدة، التمهيد، والواضح.

المدرسة المالكية : مرت بثلاث اتجاهات : ١- ابن القصار (في مقدمته) مع تلميذه القاضي عبد الوهاب البغدادي، إلى القرن الخامس أبي الوليد الباجي (وإن كان متأثرا بشيخه الشرازي حتى في التصنيف لم تخرج عن الجدل)، لكن كتابه إحكام الفصول هي الموسوعة الأساسية في المذهب وبه توج مرحلة التأسيس.

٢ -اتجاه ارتبط بالشافعية. لم يشرح البرهان إلى المالكية. ولم يختصر المستصفى إلا المالكية. والباجي اعتمد على الشيرازي الشافعي. ومختصر ابن الحاجب المالكي (وهو كالشمس في التصانيف الأصولية) اعتمد على الإحكام للآمدي.

٣ -الاتجاه المتأخر وهو الاتجاه المقاصدي.

أركان المدرسة الشافعية : كان على يد مجموعة هم سبعة:

القواطع للسمعاني، التبصرة الشيرازي، الجويني، الغزالي، السبكيان ، الإسنوي.

المدرسة الحنبلية (أربعة اتجاهات) : ١- التأسيس القاضي أبي يعلى وتلميذيه، ٢- اتجاه روضة الناظر (أحدث نقل نوعية في التصنيف الأصولي الحنبلي). ٣- مدرسة ابن مفلح (اعتمد على مختصر ابن الحاجب، وقليلا مختصر الطوفي) فخرجت منه كتب مثل : مختصر التحرير، أصول ابن اللحام . ٤- منهج النقد والتصحيح يترأسها شيخ الإسلام وابن قيم الجوزية (النظرة النقدية للعقيدة سحبت إلى مقد علم أصول الفقه) يقول الشيخ : لا يوجد شيء على خلاف القياس (ثم نقسمه إلى معقول وإلى غير معقول المعنى)، بل كل ما في الشريعة على وفق الشريعة. (منهج الجمع بين النصوص والمقاصد للجيزاني .كتاب أعلام الموقعين غير مرتب ولكن فيه نقاش وردود وتصحيح على المسائل. وفي عصرنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.

طريقة الفقهاء : مبنية على النظر المجرد إلى فروع الأئمة. وهي أضبط .وفيها طريقة الجمع بين الطريقتين (لم يصنف فيه إلا الحنفية) (بديع النظام أخذ أصول البزدوي وجعلها في قالب الإحكام). فجمع الجوامع بعيد كل البعد عن هذه الطريقة بخلاف ما قرره محمد خضري بك.

٤٩:٠٠ الكلام عن كتاب الرسالة.

أصول العلم : القرآن والسنة وكتاب الرسالة.

المقدمات الأصولية (وضعت لكتب غير أصولية). مقدمات نفيسة :

مقدمة تيسير البيان في تفسير القرآن، وكتاب الاستعداد لرتبة الاجتهاد ، للمازري من الكتب التي تربي الملكة الأصولية.

بحث ترتيب أبواب أصول الفقه ومناسبتها لهشام سعيد

مقدمة الطوفي على شرحه، له درس في المصادر من أروع الدروس. التفريع النفيس في كتابه، حتى الصعقة الغضبية.